ولي العهد السعودي: حكمة قادة الخليج ستصل بهم إلى الاتحاد المنشود

■ الرياض/ متابعات

أكد ولي العهد السعودي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، امس الثلاثاء، أن حكمة قادة الخليج ستصل بهم إلى الاتحاد المنشود.

وقال في تصريحات بعد وصوله إلى الكويت، ونقلتها وكالة الأنباء السعودية «واس»: «شرفني خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أن أشارك نيابة عنه في اجتماع الدورة الرابعة والثلاثين للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، وأن أنقل لإخوانه قادة دول المجلس تحياته وتمنياته لهذا الاجتماع بالتوفيق».

وأضاف أنه على ثقة بحكمة الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وإخوانه قادة مجلس التعاون التي سيكون لها أعظم الأثر في إنجاح أعمال هذه القمة للارتقاء بمسيرة المجلس وتحقيق الأهداف السامية التي رسمها قادة دوله، والتي تتطلع إليها شعوب دول التعاون وصولاً إلى التكامل المنشود باتحادها.

■ أمير الكويت خلال أستقباله ولي العهد السعودي

السودان يفشل في وساطته بين مصر وإثيوبيا بشأن سد النهضة

■ الخرطوم / متابعات :

فشلت وساطة السودان بين مصر وإثيوبيا في التوصل لاتفاق نهائي بشأن الخلافات حول سد النهضة الإثيوبي.

وأحال وزراء المياه بالدول الثلاث عقب مباحثات بالخرطوم ، النقاط العالقة إلى اجتماع ثالث يومي 4 و5 من يناير المقبل.

وتوقع خبراء استمرار حالة عدم الاتفاق حتى في الجولات القادمة مالم تعالج الموضوعات الأساسية الخاصة بالأمن المائي لمصر.

واستمرت جولة المباحثات الثانية من نوعها بين الدول الثلاث في العاصمة الخرطوم حتى مساء الاثنين حيث خرج وزير الموارد المائية والكهرباء السوداني معتز موسى عبد الله سالم بالبيان الختامي، أوضح فيه أن بعض القضايا المحدودة ستتم معالجتها خلال الاجتماع في العام القادم بالخرطوم، مشيراً إلى أنه تمت معالجة قدر كبير من القضايا التي تخص متابعة تنفيذ توصيات لجنة الخبراء العالميين حول سد النهضة.

ونقلت شبكة الشروق الإخبارية السودانية أن وزير الموارد المائية والكهرباء السوداني بمعاونة الوزير السابق أسامة عبدالله، حاولا تقريب وجهات النظر بين الطرفين بلا جدوى، ولم تنجح الوساطة في جمع وفدي البلدين إلا في وقت متأخر من مساء الاثنين.

فيما قال عضو باللجنة الثلاثية لبحث آثار سد النهضة الإثيوبي من جانب مصر، إن القاهرة ستطرح على أديس أبابا خلال جولة مباحثات تعقد بالخرطوم، مقترحاً باستبدال السد بسد أصغر، وتوقف العمل بالمشروع 6 أشهر لحين انتهاء الدراسات.

من جهته توقع الخبير القانوني والمختص في شؤون المياه دكتور أحمد المفتي في حديث لـ«العربية نت» امس الثلاثاء أن تستمر حالة عدم الاتفاق بين الدول الثلاث فيما يخص سد النهضة مالم تعالج الموضوعات الأساسية والخاصة بالمطالب المصرية حول ملكية السد وكيفية إدارته وتشغيله بصورة مؤسسية وقانونية، وقال إن معالجة هذه القضايا ستخلق توازنا في العلاقات ما بين الدول الثلاث خاصة بين مصر وإثيوبيا.

وانتقد الدكتور المفتي تشكيل اللجنة الفنية أولاً بعد الشروع في تشييد سد النهضة قائلا «الأثيوبيون بدؤوا خطأ»، وتابع «كان الأولى أن تتم معالجة المطالب المصرية المتعلقة بأمنها المائي، مشيراً في هذا الصدد إلى اتفاق السودان ومصر بشأن كثير من القضايا قبل قيام السد العالي في خمسينيات القرن الماضي.

وأكد الخبير القانوني أن من حق مصر أن تضمن أمنها المائي، مؤكدا أن السودان يثق في الوعود الإثيوبية فيما يخص المنافع والمصالح التي ستعود عليه بعد قيام السد، لكن المصريين لا يثقون بإثيوبيا لذلك يركزون على امتلاك الضمانات الموثقة قانونياً.

وبدأت إثيوبيا تشييد السد العملاق بكلفة 4.7 مليار دولار، على مسافة 20 - 40 كلم من حدود السودان، وباكتماله في 2017، سيصبح أكبر سد بإفريقيا، والعاشر عالمياً في إنتاج الكهرباء.

وزير دفاع تونس يؤكد قرب حسم موضوع إرهابيي جبل الشعانبي

■ الناطق باسم وزارة الدفاع التونسية

■ تونس / متابعات :

أعلن الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع التونسية، العميد توفيق الرحموني أن الوحدات العسكرية والأمنية ستتمكن من حسم موضوع الإرهابيين المتحصنين بجبل الشعانبي بمجرد تسلّمها المعدات الجديدة التي ستمنح للجيش التونسي خلال سنة 2014، على حد قوله.

وقال العميد الرحموني، خلال تصريحات نقلتها وكالة الانباء الرسمية، إن الجيش التونسي «يتعامل بكل جدية مع الكمّ الهائل من المعلومات المتعلقة بتهديدات إرهابية محتملة قد تتعرض لها البلاد خلال احتفالات رأس السنة الميلادية، والمؤسسة العسكرية التونسية بصدد اتخاذ إجراءات وتدابير استباقية، بالتنسيق مع الوحدات الأمنية، للتصدي لكل هذه التهديدات».

وأشار العميد الرحموني إلى أن «العناصر الإرهابية المتحصنة بجبل الشعانبي قامت بزرع الألغام، وهي مازالت ناشطة في زرع ألغام أخرى».

وتعليقا على المناورات المشتركة «صداقة 13»، الجاري تنفيذها بين قوات الجيش التونسي والحماية المدنية (الدفاع المدني) من جهة، والجيش الفرنسي من جهة ثانية، قال الرحموني إن «هذا التمرين يندرج في إطار مبادرة 5 زائد 5 للدفاع، التي تضم كلاً من تونس والجزائر والمغرب وليبيا وموريتانيا من دول جنوب المتوسط وفرنسا ومالطا والبرتغال وإيطاليا وإسبانيا من دول شمال المتوسط».

وأوضح الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع التونسية: «يتمثل السيناريو العام للتمرين الذي تحضره المغرب والجزائر وموريتانيا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال بصفة ملاحظ، في التدخل لتطويق انبعاث غازات سامة، ناتج عن نشوب حريق بمعمل تكرير النفط بجرزونة من ولاية بنزرت (شمال العاصمة)، وذلك بمساعدة من بلدان مبادرة 5 زائد 5 للدفاع، نظراً لعدم توافر المعدات اللازمة بتونس».

كما يهدف التمرين إلى تحقيق جملة من الأهداف، أهمها تعويد الفرق المختصة على العمل بصفة مشتركة لمجابهة المخاطر التي قد تتعرض لها أي بلد عضو في هذه المبادرة والتنسيق على المستوى الوطني بين وحدات الجيش والحماية المدنية للتدخل عند وقوع حادث كيمياوي صناعي».

وفي سياق متصل كشف وزير الداخلية التونسي لطفي بن جدو عن «وجود تواصل مع الدول العربية لمكافحة الجريمة المنظمة وعن تكثيف التبادل الحيني للمعلومات بين تونس والجزائر وتونس وليبيا في الآونة الأخيرة لدرء إشكاليات الجريمة المنظمة»، مشيراً إلى أن الأجهزة الأمنية التونسية تقوم يومياً بتفكيك الخلايا الإرهابية وإيقاف عناصرها وحجز الأسلحة».

جاء ذلك خلال المؤتمر العربي السابع والثلاثين لقادة الشرطة والأمن العرب، المنعقد في مقر الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب بتونس، بمشاركة الدول العربية الأعضاء بالمجلس وجامعة الدول العربية وجامعة نايف للعلوم الأمنية والعسكرية من السعودية، والمنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول).

حذروا من انهيار مساعي السلام..

الفلسطينيون يرفضون مقترحات كيري «الأمنية»

■ الأراضي المحتلة / رام الله / متابعات:

حذرت السلطة الفلسطينية من انهيار مساعي السلام بسبب مقترحات للحل النهائي عرضها وزير الخارجية الأميركي جون كيري، تبقي على وجود عسكري إسرائيلي بغور الأردن. وقالت صحيفة إسرائيلية إن كيري قرر إرجاء إطلاق أسرى فلسطينيين للضغط على الرئيس محمود عباس لتقديم تنازلات لمصلحة الإسرائيليين.

وقال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لوكالة فرانس برس إن الأفكار «الأمنية» التي عرضها كيري خلال زيارته الأخيرة بشأن الوضع النهائي ضمن اتفاق مرحلي خارج قواعد الشرعية الدولية ستؤدي بجهود الوزير الأميركي إلى مأزق.

وأضاف ياسر عبد ربه أن أفكار كيري ستؤدي إلى طريق مسدود وفشل كامل لأنه يتعامل مع قضايا الفلسطينيين بدرجة عالية من الاستهانة. وكان الوزير الأميركي قد عرض في زيارته الأخيرة أن تبقي إسرائيل على وجود عسكري في غور الأردن بشمال الضفة الغربية، وهو ما رفضته السلطة الفلسطينية.

وقال المسؤول الفلسطيني إن سبب الأزمة يكمن في رغبة وزير الخارجية الأميركي في إرضاء إسرائيل من خلال تلبية مطالبها الأمنية عبر وضع منطقة الأغوار تحت سيطرتها. وأضاف «كل ذلك يريده (كيري) ثمنا لإسكات الإسرائيليين عن الصفقة مع إيران، ولتحقيق نجاح وهمي بشأن المسار الفلسطيني الإسرائيلي على حسابنا بالكامل».

وتابع أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أن كل الأفكار عن وضع الأغوار تحت السيطرة الإسرائيلية واهية، وسببها الرئيس والوحيد هو اقتطاع أجزاء واسعة من الضفة الغربية لصالح إسرائيل.

وتقول حكومة بنيامين نتنياهو إنها ستضم مستوطنات الضفة الرئيسة، وتبقي على وجود عسكري لها في منطقة غور الأردن ضمن اتفاق سلام محتمل، في حين يتمسك الفلسطينيون بالعودة إلى حدود الرابع من يونيو 1967.

وتأتي الأفكار التي عرضها كيري ضمن مساع أميركية لإبرام اتفاق سلام مرحلي، وهو مَا كان قد أشار إليه الرئيس باراك أوباما السبت الماضي خلال منتدى بواشنطن.

وتحدث أوباما خلال المنتدى عن «خطوط عريضة» واضحة للاتفاق الذي قال إنه لن يعالج كل التفاصيل، وإنه «أفضل» من العودة إلى الوراء.

وقال عبد ربه إن الحديث يدور حول اتفاق إطار، مضيفا أن مثل هذا الاتفاق غامض وعام. وقال أيضا إن أي اتفاق مرحلي سيؤدي إلى مفاوضات لاحقة حول الحقوق الفلسطينية في مقابل تلبية المطالب الإسرائيلية بشكل فوري.

وأكد أن الحديث عن حلول انتقالية أو جزئية يناقض ما وعد به وزير الخارجية الأميركي عند استئناف المفاوضات نهاية يوليو الماضي من ضرورة التركيز على حل نهائي قابل للتنفيذ لكل قضايا الوضع النهائي، وفي مقدمتها القدس واللاجئون والاستيطان وضمان الحدود على أساس خط الرابع من يونيو/حزيران 1967.

من جهته، قال المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة إنه لن يكون هناك اتفاق دون حل كافة قضايا الحل النهائي.

وذكرت صحيفة معاريف الإسرائيلية أمس أن كيري قرر إرجاء الإفراج عن الدفعة الثالثة من الأسرى الفلسطينيين لمدة شهر للضغط على عباس لتليين موقفه في المفاوضات مع الإسرائيليين. بيد أن أبو ردينة وعريقات رفضا تأجيل إطلاق الأسرى.

ميدانيا، اعتقل جيش الاحتلال الإسرائيلي سبعة فلسطينيين خلال عمليات دهم في مناطق متفرقة بالضفة الغربية.

وشملت المداهمات مدن جنين والخليل وبيت لحم وفقا لمصدر أمني فلسطيني. ومن بين المعتقلين الأسير المحرر جمعة أبو خليفة.

■ الرئيس الفلسطيني محمود عباس خلال لقائه وزير الخارجية الأمريكي جون كيري

حول العالم

وزير الدفاع الأمريكي في باكستان لبحث غارات الطائرات بدون طيار

■ إسلام آباد / وكالات :

وصل تشاك هيغل إلى باكستان في أول زيارة لوزير دفاع أميركي منذ أربع سنوات، وبدأ مباحثات حول قضية غارات الطائرات الأميركية بلا طيار على مناطق باكستانية حدودية نائية، لترطيب الأجواء بعد أن توترت العلاقات بين البلدين الحليفين، نتيجة سقوط عدد كبير من المدنيين في تلك الغارات.

وكان استخدام طائرات التجسس لاستهداف متشددين مفترضين، قد نتج عنه سقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين، الأمر الذي ألقى بظلال ثقيلة على علاقات البلدين اللذين يرتبطان بحلف لمكافحة ما يسمى «الإرهاب» منذ الغزو الأميركي لأفغانستان عام 2000م، وترى إسلام آباد أن مثل هذه الغارات تقتل عددا كبيرا من المدنيين وتنتهك سيادة البلاد.

وقد اضطرت الولايات المتحدة الأسبوع الماضي نتيجة لاحتجاجات نظمها ناشطون مناهضون لاستخدام هذا النوع من الطائرات، إلى تعليق عمليات الشحن البرية لمعدات قوات حلف شمال الأطلسي، التي يتم سحبها من أفغانستان عبر الأراضي الباكستانية.

وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما قد دافع عن العمليات التي تقوم بها الطائرات بدون طيار، واعتبرها «قانونية»، ووصفها بأنها «فعالة»، إلا أن جماعات حقوق الإنسان والمسؤولين الباكستانيين لا يشاطرونه الرأي، ويرون أن تلك العمليات تقتل مدنيين أبرياء ويجب أن تتوقف.

والتقى هيغل -القادم من العاصمة الأفغانية كابول- في إسلام آباد، مع رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف وكبار المسؤولين، ومن بينهم قائد الجيش الباكستاني الجديد رحيل شريف، إلا أنه لم يتم الإفصاح عن تفاصيل المحادثات.

وقالت الخارجية الباكستانية في بيان لها، إن «رئيس الوزراء نقل قلق باكستان الشديد من استمرار ضربات الطائرات الأميركية بلا طيار، وأكد أن هذه الضربات غير إيجابية لاستمرارية جهودنا لمكافحة الإرهاب والتطرف».

وصرح مسؤول كبير في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، بأن هيغل يأمل أن يعمل مع باكستان لتعميق الشراكة الأمنية بين البلدين، ويطمئنها على استمرار المساعدات الأميركية لتعزيز قدراتها العسكرية، وليعطي زخما للدعم الأميركي لباكستان.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته، إن الولايات المتحدة تعتقد أن السلام والأمن سيتعززان في المنطقة بتحسين العلاقات بين أفغانستان وباكستان، «نظرا للطبيعة الفريدة للحدود الصعبة والتضاريس، ووجود جماعات متشددة متنوعة في منطقة إقباك الحدودية»، في إشارة لمنطقة الحدود الأفغانية الباكستانية.

وبيّن مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية أن باكستان من أكبر الدول المتلقية للمساعدات الخارجية الأميركية، حيث حصلت على أكثر من 16 مليار دولار كمساعدات أمنية منذ عام 2002، وطلبت إدارة أوباما مساعدات عسكرية لباكستان قيمتها 305 ملايين دولار لعام 2014 ، بالإضافة إلى 858 مليون دولار كمساعدات مدنية.

يذكر أن هيغل هو أول وزير دفاع يزور باكستان منذ الغارة التي اغتالت أسامة بن لادن زعيم القاعدة الراحل في أبوت آباد بباكستان عام 2011، وهي العملية التي أشعرت باكستان بالحرج الشديد والغضب، نتيجة دخول قوات أميركية خاصة أراضيها، وتنفيذها عمليات اغتيال بدون علمها.

جدير بالذكر، أن الأراضي الباكستانية تستخدم لشحن الإمدادات والمعدات لأفغانستان لدعم تحالف دولي يقاتل «متشددي حركة طالبان الأفغانية» التي أزاحها الغزو الأميركي لأفغانستان من الحكم، وتعتبر المسارات التي تعرف باسم خطوط الاتصال البرية الباكستانية مهمة جدا لانسحاب القوات الأميركية وقوات الحلف من أفغانستان، وتسليم الملف الأمني للقوات الأفغانية.

يذكر أن هيغل أشار في كابول إلى أن اجتماع حلف شمال الأطلسي في فبراير/شباط القادم، يمكن أن يكون بمثابة مهلة جديدة لموافقة كابول على اتفاق أمني جديد بين أفغانستان والولايات المتحدة، وهو الاتفاق الذي يحجم الرئيس الأفغاني حامد كرزاي حتى الآن عن توقيعه.

فرنسا تبدأ نزع السلاح بأفريقيا الوسطى

■ بانغي / وكالات :

نشرت فرنسا نحو 1600 جندي في أفريقيا الوسطى بهدف الحد من نشاط المسلحين فيها، وأعلنت أن عملية نزع أسلحة المسلحين ستبدأ اليوم وذلك بعد مقتل نحو 400 شخص باقتتال عرقي، فيما أعلن الاتحاد الأوروبي أنه سيقيم جسرا جويا من المساعدات الإنسانية.

وحذر وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان من أن فترة الإفلات من العقاب قد انتهت، فيما أكد وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أن الهدوء عاد إلى العاصمة بانغي رغم بعض التجاوزات هنا وهناك.

وسيّر الجنود الفرنسيون أمس دوريات شملت الشوارع والجادات ومفترقات الطرق الإستراتيجية في بانغي، في حين اختفى تقريبا المسلحون.

وبالموازاة مع انتشاره في العاصمة بدأ الجيش الفرنسي أيضا السبت الماضي بالتموضع في شمالي غربي البلاد حيث تستمر المواجهات ذات الطابع العرقي منذ سبتمبر الماضي.

ودخلت قافلة من المدرعات الفرنسية صباح السبت برا -قادمة من الكاميرون- مدينة بوار غربي البلاد حيث استقبل السكان الجنود بالترحاب.

وأعلن رئيس أفريقيا الوسطى الانتقالي ميشال جوتوديا الحداد الوطني ثلاثة أيام اعتبارا من الأحد ترحما على ضحايا البلاد.

ودعا جوتوديا مواطنيه إلى العودة إلى الحياة الطبيعية ومزاولة أنشطتهم بلا خوف، مشيرا إلى أن الوضع في البلاد بات تحت سيطرة قوات الدفاع والأمن.

وتتخبط أفريقيا الوسطى -التي يعيش فيها نحو 4.6 ملايين نسمة- في الفوضى ودوامة أعمال عنف عرقية بين مسيحيين ومسلمين منذ أن أطاح ائتلاف سيليكا -غير المتجانس وأغلب مقاتليه من المسلمين- بالرئيس فرانسوا بوزيزيه.

في هذه الأثناء أعلنت المفوضية الأوروبية أن الاتحاد الأوروبي سيرسل طائرة تحمل مساعدات إنسانية إلى الكاميرون لإقامة جسر جوي يومي مع أفريقيا الوسطى.

وقالت المفوضة الأوروبية للمساعدات الانسانية كريستالينا جورجييفا «سمعنا مؤخرا قصصا مروعة عن ارتكاب مجازر في أفريقيا الوسطى، ستظل هناك احتياجات هائلة لبعض الوقت».

وينتظر أن تقلع طائرة من طراز (سي آ جي 200) بشكل يومي إلى بانغي وعلى متنها أفراد وسلع للمساعدات الإنسانية.

ومن المتوقع أن تصل الطائرة إلى مدينة دوالا الكاميرونية كما سيرسل الاتحاد الأوروبي المزيد من الخبراء في مجال المساعدات الإنسانية إلى بانغي.

يوسف الكويليت

هل تكون قمة نهاية المجاملات؟!

حتى لا نظل نعيش على الأوهام، يجب تسمية الأشياء بأسمائها الحقيقية، ونذهب بإرادتنا إلى التساؤل، هل مجلس التعاون الخليجي، قابل لأن يتحول من التعاون إلى الاتحاد، وما هي الشروط ونوعية التمثيل، وكيف يتم ربط الأساسيات بالفرعيات بحيث يكون هناك اقتصاد واحد، وجيش ووسائل أمنية واحدة، وسياسة خارجية ترسم على المصلحة العامة وليس على مبدأ السيادة الذاتية؟!

لسنا ضد أن يكون لكل دولة مجلس أمة، أو شورى، أو برلمان، لأن السياسات الداخلية هي حق سيادي خاص لكن بعد ثلاثين عاماً لم يحقق المجلس أكثر من حصول مواطن هذه الدول على الدخول والخروج بالبطاقة الخاصة، وما عداها ظل تحت التداول حتى إن مجرد انفتاح أمريكا على إيران شهدنا زيارات متبادلة، ودفء عواطف، وهذا أيضاً ممكن في حدود يفترض أن يتم التنسيق عليها مقدماً لا أن تنفرد كل دولة بأخذ الاتجاه المضاد لما قد نسميه توحيد الاتجاهات قبل السياسات..

القمة في الكويت لن تكون عادية، لأن عُمان صارحت هذه الدول بنوايا الانسحاب إذا لم تتطابق سياساتها مع الدول الأعضاء، وهناك خلافات مستترة بين بعض الدول، وهذا يعني تفجير المجلس من داخله، وهذا ليس تخرصاً وإنما هو من واقع الأحداث الجارية الآن، وعلى هذا الأساس فنحن أمام منعطف حرج، فإما أن تكون المكاشفة صريحة وبلا مراعاة خواطر باسم الأخوة والتقاليد والتراث إلى آخر المعزوفة، أو أن نكون إيجابيين بقبول بعضنا تحت مظلة ما تفرضه الأحداث، وإلا سيظل المجلس يدور في نفس الحلقات، استقبالات وتوديع وبيان ختامي ينتهي للحفظ تماماً كما عرفناه من خلال العقود الثلاثة الماضية..

صحيح أن محفزات التكامل الجغرافي، وما يلحقها من إمكانات متعددة تفرض إيجاد كيان متجانس واحد، لكن هذا مجرد أماني وباعتراف القيادات أن إيجاد صيغة يُتفق عليها تزيد تعقيداتها كل عام، والأسباب ليست مجهولة للمواطن قبل غيره، لأن التأسيس حدث في ظرف تاريخي ربما من وجهة نظر بعض الدول أنه انتهى، وأن المجلس يجب أن يبقى شكلاً بلا مضمون، وهذا غير صحيح، فإما القبول بإعادة النظر بكل المسلّمات القديمة، أو جعل كل دولة تتصرف بما يتفق وأهدافها العليا والدنيا، ولذلك فقمة الكويت يجب أن تكون الحاسمة وبدون مواربة، لأن إطالة أزمنة عقود تقبل ثم تنتقض، واتفاقات تبرم ويأتي من يعارضها لا توفر الأجواء الصادقة لتتحول هذه الدول إلى عمل يتفق ومبدأ نشأة المجلس..

هناك شكوك وريبة، وهناك عدم ثقة في أي مشروع مقدم للمجلس بل ما يجري في داخل اللجان والمجالس الوزارية والاجتماعات المتعددة من تنافر بالأفكار والطروحات أكثر من الاتفاقات، وربما أن عقد الأخوة الطاغي عليه المجاملات، هو الذي منع أن تسمى الأشياء بأسمائها الحقيقية، ووضع كل دولة في ميزانها الموضوعي، وهذا لا يُنقص من سيادة دولة أو أخرى، وإنما يحقق التوازن الجغرافي والسكاني والاقتصادي..

دول التعاون تعيش حالة الهاجس الأمني، ولكنها تتعامل معه بالجزم المطلق بالحماية الدولية سواء أكان ذلك على شكل قواعد عسكرية، أم مظلة أمنية، وهذه تجربة نجحت في الماضي، ولكن التحولات التي نشهدها الآن قد تنهي هذا الشكل من التواجد العسكري، ومع ذلك فالحالة مقلقة وعملية التغيير في المفاهيم والواقع تحتاج إلى إرادة، وهذا ما نعتقد أنه غير متوفر..

دعوة لتحويل إيران من عدو إلى حليف لأميركا

تناولت الصحف الأميركية مواضيع مختلفة شملت الاتفاق مع إيران بشأن برنامجها النووي والوضع في سوريا وكيف يجب أن تتصرف الولايات المتحدة تجاهه؟ والخطوة الصينية للإعلان من طرف واحد عن منطقة للدفاع الجوي والتحديات التي يمثلها ذلك على سياسة أميركا في المنطقة.

وقال الكاتب ديفد باتريكاراكوس -في مقال له نشرته نيويورك تايمز- إن الاتفاق الأخير بشأن البرنامج النووي الإيراني تسبب في إثارة قلق متوقع وسط «صقور الشرق الأوسط»، مشيرا بذلك إلى إسرائيل والسعودية، لكنه رأى أن الاتفاق يوفر فرصة لاختراق أكبر وهو التقارب بين أميركا وإيران وفي نهاية الأمر ربما لتعاون إستراتيجي بينهما.

وأشار الكاتب إلى أن إيران ذات نزعة عملية وعلى استعداد للتضحية ببعض علاقاتها بالمنطقة من أجل العلاقة مع أميركا لأنها في حاجة ماسة إلى الاستثمار في قطاع النفط والقطاعات المالية والخبرة الأجنبية لتطوير اقتصادها، وهي أمور «من المستحيل أن تتم بدون إصلاح العلاقات مع واشنطن».

أما في الشأن السوري، فقد نشرت لوس أنجلوس تايمز افتتاحية تقول فيها إن الوضع هناك مأساوي، لكن إذا تعاملت أميركا بقوة أكثر مع نظام الرئيس بشار الأسد فإن ذلك ربما يأتي بنتائج عكسية.

وأضافت أن الحل العملي أكثر من غيره لوقف الحرب والعنف هو التوصل لاتفاق بين الأطراف المتحاربة حتى ولو تضمن هذا الاتفاق بقاء الأسد لفترة مؤقتة.

وتناولت الصحيفة أيضا الإعلان الصيني الأخير عن منطقة الدفاع الجوي التي تمتد إلى مناطق لا تسيطر عليها، وقالت في مقال للكاتب براهما شيلاني إن هذه الخطوة الصينية هي آخر الأمثلة على الزحف الصيني البطيء الذي يكشف عن إستراتيجية أوسع تهدف لمنع الولايات المتحدة من تحقيق تطلعها لأن تصبح القوة الأكبر في منطقة شرق آسيا والمحيط الهادي.

وقال الكاتب إن الولايات المتحدة إذا تركت الصين دون مواجهتها مباشرة، فإن الباب سينفتح أمام وضع جديد في المنطقة تكون فيه بكين القطب المسيطر في المنطقة.

وأشار شيلاني إلى ما اسماه بـ«النزعة التوسعية» للصين وخلافاتها الحدودية مع جميع جيرانها من الهند، وفيتنام، وكوريا الجنوبية، واليابان، والفلبين. وقال إن الخطوة الصينية الأخيرة يجب أن تكون دافعا للرئيس الأميركي باراك أوباما لتخفيف تركيزه على شؤون الشرق الأوسط وإعطاء الوضع بشرق آسيا المزيد من الاهتمام.

هبة مانديلا لجنوب إفريقيا والعالم

ذكر موقع «كريستيان ساينس مونيتور» أن من أكبر المخاوف التي كانت تشغل الزعيم الراحل «نيلسون مانديلا» هي أن الناس كانت تراه دائماً على أنه قديس.

وتابعت الصحيفة قائلةً: «إن الرحمة التي كان يتمتع بها «مانديلا» استطاعت تحويل الدولة البوليسية التي كان يحكمها البيض إلى ديمقراطية ليست لجنوب إفريقيا فقط بل هو سمة عالمية من شأنها أن تساعد ليس فقط جنوب إفريقيا - بل كل الناس – على العثور على أرضية مشتركة للإنسانية».

وأشار الموقع، في افتتاحيته التي خصصها عن «نيلسون مانديلا»، «إن اكتفاء مانديلا بفترة رئاسية واحدة وعدم ترشحه للرئاسة مجدداً تُظهر للجميع أن السلطة ليست في يد شخص واحد بل السلطة الحقيقية تكمن في خدمة الآخرين».

وختاماً قال الموقع: «إن مانديلا لم يعد الوسيلة التي تربط جنوب إفريقيا اليوم في ظل كفاحهم ضد العنف وعدم المساواة الاقتصادية، بل حياته وما مر به هو بمثابة تذكير بالهدايا الاخلاقية التي اكتسبها طيلة حياته فقد كانت أفعاله مثالاً للرحمة».